

خطبة عيد الفطر لعام ١٤٤٥

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
 شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
 فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
 عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
 [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
 زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
 وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
 أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
 ﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
 ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : نحمد الله سبحانه وتعالى الذي أنعم علينا
 بإتمام صيام شهر رمضان وقيامه، فالواجب علينا أن نشكر الله عز
 وجل على هذه النعمة العظيمة، ولنفرح بفضل الله سبحانه وتعالى
 : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

(٥٨) ﴿يونس: ٥٨﴾.

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**للصائم**
فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه.»
 فالله سبحانه وتعالى يفرحك يا أيها الصائم بهذا العيد المبارك عيد
 الفطر حين أن تفطر في هذا اليوم العظيم، حين تتم صيامك وتتم
 قيامك شرع الله عز وجل لك أن تفرح في هذا اليوم العظيم، قال صلى
 الله عليه وآله وسلم في عيد الفطر **إن لكل قوم عيد وهذا عيدنا**، وقال
يوم الفطر ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل
وشرب، وقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ولهم يومان
 يلعبون فيهما، فقال لهم : **ما هذا** ؟ قالوا : هذان يوما نلعب بهما، فقال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم : **قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما عيد**
الفطر وعيد الأضحى، « فهي ثلاثة أعياد لأهل الإسلام لا ثالث لها،

عيد الفطر، وعيد الأضحى، وعيد الأسبوع الذي هو يوم الجمعة، فلا يشرع للمسلمين أن يحدثوا عيداً غير هذه الأعياد، ولا أن يتشبهوا بأعداء الإسلام من اليهود والنصارى في أعيادهم، فالواجب على المسلم أن يعتز بدينه دين الإسلام، فديننا دين عظيم دين العزة

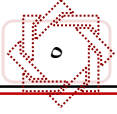
: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].

وقال سبحانه: ﴿أَيَّبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (١٣٩)

[النساء: ١٣٩].

أيها الناس : عليكم بتوحيد الله سبحانه وتعالى ، فإن توحيد الله سبحانه وتعالى من أجله خلقنا : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)﴾ [الذاريات: ٥٨، ٥٦].

التوحيد عباد الله هو الذي ينجيننا من النار، هو سبب لنجاتنا من النار، وسبب لدخولنا الجنة، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند أن سئل ما الموجبتان ؟ فقال : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات يشرك به شيئاً دخل النار، «رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه .



أيها الناس : حافظوا على صلاتكم قال الله سبحانه وتعالى

في كتابه الكريم: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا

لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٨) ﴿البقرة: ٢٣٨﴾.

حافظوا عليها بأوقاتها بأركانها بشروطها بواجباتها، حافظوا عليها مع

الجماعة، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**صلاة الجماعة تفضل على**

صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة»، متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

حافظوا على طاعة ربكم واجتنبوا معصيته فإنك بهذا تفلح، قال الله

سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا

وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢٠٠) ﴿آل عمران: ٢٠٠﴾.

تصبروا على طاعة الله وذلك بامثالها، وتصبروا عن معصية الله وذلك

باجتنابها، وتصبروا على أقدار الله المؤلمة وذلك بعدم الجزع، فإذا

فعلت ذلك واتقيت الله سبحانه وتعالى فيما تأتي وفيما تذر فإن الله

سبحانه وتعالى يجعلك من المفلحين، والفلاح هو الفوز بكل مطلوب

والنجاة من كل مرهوب.

عباد الله : احذروا المعاصي فإنها سبب للمصائب،

وسبب للشُرور قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ

أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٣٠) [الشورى: ٣٠].

احذروا المعاصي بجميع أشكالها وأنواعها ، من شريكيات، من بدع،

من مخالفات، من أكل للحرام، من سفك للدماء، من أكل للربا، من

الزنا واللواط والفواحش والمنكرات، كل هذه واجب على كل مسلم

أن يحذرهما وأن يُحذر منها، فإنها سبب للدمار والهلاك: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ

أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ (٥٩) [الكهف: ٥٩].

وقال: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم

بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) [الروم: ٤١].

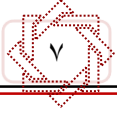
احذروا المعاصي لا سيما في هذا اليوم المبارك ، فإن كثيراً من الناس

ينهمكون في المعاصي كالاختلاط، الاختلاط في المنزهات،

الاختلاط في الحداثق، الاختلاط بين الأسر في البيوت الذين ليسوا

من المحارم، يعني الاختلاط مع امرأة ليست من محارمه كبنت عمه

وبنت خاله وزوجة أخيه وزوجة عمه وزوجة خاله، النبي صلى الله



عليه وآله وسلم يقول : **"إياكم والدخول على النساء،** قالوا

يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ قال : **الحمو الموت.**"

والحمو هو : قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وعمه وابن عمه وخاله وابن خاله وهكذا.

احذروا مصافحة النساء اللاتي لسن من المحارم، فإن الرسول صلى

الله عليه وآله وسلم يقول : **"لَأَنْ يُطْعَنَ أَحَدَكُمْ بِمِخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ."**

بروا بأبائكم وأمهاتكم وصلوا أرحامكم فإن هذا سبب للبركة في

أرزاقكم وأعماركم، قال صلى الله عليه وآله وسلم : **"مَنْ أَحَبَّ أَنْ**

يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، متفق عليه، من حديث

أنس رضي الله تعالى عنه.

عباد الله : لئن ذهب عنا صيام رمضان لقد أبقي الله عز وجل لنا صيام

التطوع صيام الست من شوال، قال صلى الله عليه وآله وسلم :

"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ."

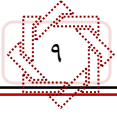
والعلماء يقولون : الأفضل للإنسان أن يجعلها بعد العيد

مباشرة، وأن يصومها متتابعة متوالية لأن هذا فيه مبادرة إلى العمل،
ويجوز تأخيرها وتفريقها، ولكن الأفضل هو المبادرة بها حتى لا
يشغل الإنسان عنها.

وهكذا أيضا أبقى لنا الله عز وجل صيام الإثنين والخميس، فقد كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحرى صيام الإثنين والخميس.
وأبقى الله عز وجل لنا صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فقد قال صلى الله
عليه وآله وسلم : " **صيام رمضان وصيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام**

الدهر."

وهكذا لئن ذهب عنا التراويح وقيام رمضان لقد أبقى الله عز وجل لنا
صلاة الليل طوال السنة، وشرعها لنا واستحبها لنا وحثنا عليها، قال
تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) ﴾ [السجدة: ١٧، ١٦].



وقال: ﴿كَأَنَّا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ

(١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾ [الذاريات: ١٨، ١٧].

وهكذا أيضا ذهب عنا الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان ولكن

بقي معنا التعلق بالمساجد، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "سبعة

يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ومنهم ورجل قلبه معلق

بالمساجد."

أبقى الله لنا صلاة الجماعة في المساجد نجتمع على الصلوات،

ونذكر الله عز وجل في هذه المساجد: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ

وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمُ

تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا

تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧)﴾ [النور: ٣٧، ٣٦].

فداوموا على العمل الصالح ولا تنقطعوا، استمروا، فيا من وفقه الله

للصيام والقيام استمر طوال السنة فإن هذا فيه شرفك قال صلى الله

عليه وآله وسلم: "واعلم أن شرف المؤمن قيامه في الليل، وأن عزه

استغناؤه عن الناس."

عباد الله : إن الواجب على المسلم أن يتق الله عز وجل

في جميع أموره، وأن يراقب الله سبحانه وتعالى، وأن يعلم أن الله مطلع عليه في جميع أحواله، ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقْلُبُكَ

فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠)﴾ [الشعراء: ٢٢٠، ٢١٨].

وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤)﴾ [العلق: ١٤].

فالله يرانا مطلع علينا مطلع على سرائرنا على ظواهرنا وبواطننا، فالواجب علينا أن نراقبه، وأن نتق الله سبحانه وتعالى في جميع أمورنا وأحوالنا، ولا أنسى أن أوجه نصيحة للنساء فإن هذا من السنة في هذا اليوم وفي هذه الخطبة خطبة العيد، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخص النساء بنصيحة خاصة، فنحن نقول يا معاصر النساء أظعن الله سبحانه وتعالى، وحافظن على التوحيد، وحافظن على الصلوات الخمس، وحافظن على طاعة ربكن، واجتنبن المعاصي من التبرج والسفور والخروج متعطرة متبرجة سافرة، والسفر بدون محرم، والخلوة بغير المحارم، الخلوة بالرجل الذي ليس من المحارم، والاختلاط بالرجال وغير ذلك من الأمور، وغير ذلك من المعاصي، واجب عليكم أن تتقين الله سبحانه وتعالى، فإن الله سبحانه وتعالى



يقول: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ

اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

فالمرأة الصالحة تطيع الله، وتطيع والديها، وتطيع زوجها في غير معصية الله سبحانه وتعالى، فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله، وقال صلى الله عليه واله وسلم: "إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخل الجنة من أي أبواب الجنة شئت."»

وهكذا أيضا واجب عليكن يا معاشر النساء أن تحافظن على بناتكن، وأن لا يخرجن بلباس عاري كما هو حال كثير من النساء هداهن الله، تلبس ابتتها لا سيما في أيام العيد اللباس العاري وتجعلها تخرج في الشوارع وهذا غلط هذا غلط وينشأ ناشئ الفتيان منه على ما كان عوده أبوه، قد تقول البنت هذه لازالت صغيرة؟ لكن واجب عليك أن تربيتها على طاعة الله وأن تجنبها المعصية، وأن تربيتها على الحشمة والحياء حتى تعتاد على ذلك فتكبر وعندها حياء وحشمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظُ شِدَادٍ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)﴾ [التحريم: ٦].

اللَّهُمَّ أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك
 والمشركين، ودمر أعداء الدين، اللَّهُمَّ أنج المستضعفين من المؤمنين
 في فلسطين وفي غيرها، اللَّهُمَّ ارحمهم برحمتك يا أرحم الراحمين،
 اللَّهُمَّ ارحمهم برحمتك، اللَّهُمَّ كن لهم معيناً ونصيراً، اللَّهُمَّ احفظهم
 من كل سوء ومكروه، اللَّهُمَّ عليك باليهود والنصارى والرافضة ومن
 تعاون معهم اللَّهُمَّ عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللَّهُمَّ دمرهم تدميراً
 اللَّهُمَّ خذهم أخذ عزيز مقتدر، اللَّهُمَّ أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة
 أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها
 معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا
 من كل شر، أسأل الله عز وجل أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى،
 ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

. سجلت في يوم: العيد ١ شوال لعام ١٤٤٥ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.

